العرب
السبت 2021/10/02
السنة 44 العدد 12197

مالي تتسلم مروحيات من روسيا متجاهلة الانزعاج الفرنسي

ماكرون يشن هجوما حادا على رئيس الوزراء المالي المؤقت

يمثل استلام مالي خلال اليومين الماضيين لأربع مروحيات من روسيا رسالة واضحة مفادها أن باماكو تتجاهل انزعاج باريس من التعاون مع موسكو، ما يهدد بالمزيد من التوتر بين فرنسا ومالي خاصة بعد أن شن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هجوما حادا على رئيس الوزراء المالي المؤقت شوغيل كوكالا مايغا.

باماكو – عكس استلام مالي ليل الخميس لمروحيات روسية تجاهلا للانزعاج الفرنسي من التقارب والتعاون بين موسكو وباماكو ما يهدد بمزيد من التوتر مع فرنسا التي شن رئيسها إيمانويل ماكرون هجوما حادا على رئيس الوزراء المالي وباماكو.

وتسلم وزير الدفاع في مالي الكولونيل ساديو كامارا أربع مروحيات عسكرية من روسيا، مشيداً بـ"مصداقية وجدية" هذا الشريك "الذي لطالما استجاب لنا".

وتأتي عملية التسليم هذه في ظل أجواء متوترة تشهدها العلاقات مع فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة والشريك التاريخي، والتي تشعر بالقلق من احتمال استعانة مالي بخدمات مجموعة فاغنر الأمنية الخاصة الروسية.

ومنذ البداية أبدت فرنسا رفضها التام للاستعانة بمرتزقة فاغنر في مالي، وعملت على حشد مواقف إقليمية مناهضة كذلك للحضور الروسي في الساحل.

ساديو كامارا

سرعة تنفيذ العقد مع روسيا تظهر مصداقية هذا الشريك وجديته

وقال الكولونيل ساديو كامارا في فيديو "نحن هنا هذا المساء لاستلام أربع مروحيات من طراز مي – 171 وأسلحة وذخيرة. وقد تبرعت روسيا بالأسلحة والذخيرة. وتم شراء المروحيات الأربع الجديدة كما تلاحظون جميعها من ميزانية البلاد".

وأشار وزير الدفاع إلى أن ذلك جاء "تطبيقاً لعقد تم توقيعه في ديسمبر 2020، ودخل حيز التنفيذ في يونيو 2021، مؤكدا أن "السرعة القصوى في تنفيذ هذا العقد تظهر مصداقية وجدية هذا الشريك الذي لطالما استجاب لحاجاتنا في إطار تبادل المنفعة" بين الجانبين.

والخميس اعتبر ماكرون تصريحات رئيس الوزراء المالي المؤقت شوغيل كوكالا مايغا والتي أدلى بها في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الخامس والعشرين من سبتمبر أنها "غير مقبولة".

وقال مايغا في خطابه إنّ إعلان ماكرون إعادة تنظيم الوجود العسكري الفرنسي في مالي هو "نوع من التخلي عن مالي في منتصف الطريق".

وعلى هامش مأدبة عشاء أقيمت في قصر الإليزيه بمناسبة اختتام موسم "أفريقيا 2020"، قال ماكرون لإذاعة فرنسا الدولية (آر.أف.آي) "إنّه مخز ويشكّل إهانة لما هي ليست حتّى بحكومة"، معتبراً أن "شرعية الحكومة المالية" المشكلة عقب "انقلابين" في أغسطس 2020 ومايو 2021 هي "باطلة ديمقراطياً".

وبعد ثماني سنوات على التدخل العسكري الفرنسي في منطقة الساحل، أعلن ماكرون في يونيو تقليص الوجود العسكري في المنطقة وتركيز الجهود على عمليات مكافحة الإرهاب ومؤازرة الجيوش المحلية في المعارك في إطار تحالف دولي يضم دولاً أوروبية.

ويُفترض أن يتمّ تخفيض عديد القوات الفرنسية في منطقة الساحل من أكثر من خمسة آلاف عنصر حالياً إلى 2500 أو ثلاثة آلاف بحلول 2023، في نهاية عملية إعادة تنظيم بدأت في الأسابيع الأخيرة وتشمل خصوصاً إغلاق المواقع العسكرية الفرنسية في كيدال وتيساليت وتمبوكتو في شمال مالي.

قطيعة مع فرنسا مقابل مراهنة على التعاون مع روسيا

وفي وقت سابق لم يتردد المجلس العسكري في مالي في التأكيد على تمسكه بتوقيع اتفاق مع مجموعة فاغنر الروسية، وهو ما جوبه برفض من باريس التي راهنت على مواقف دول مجاورة لمالي ترفض الحضور الروسي في منطقة الساحل.

وحذر وزير خارجية تشاد شريف محمد زين في وقت سابق من أن أيّ "تدخل خارجي، بغض النظر عن مصدره، يمثل مشكلة خطيرة جدا على استقرار بلدي وأمنه"، وذلك ردا على سؤال حول مجموعة فاغنر، مؤكدا أن كل التدابير ستتخذ "لضمان" حماية تشاد.

ورأى مراقبون في موقف تشاد رغبة فرنسية لتحصين منطقة الساحل والصحراء ضد أيّ تدخلات خارجية تتناقض مع مصالح باريس وتحالفاتها في منطقة تعتبرها ملعبا خاصا لا يجوز لأيّ كان التحرك فيه دون إذنها.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن محدودية الضغوط التي يمكن أن تمارسها باريس لمنع فاغنر من دخول مالي والتوسع لاحقا في الساحل والصحراء، تدفعها إلى تحريض قادة المنطقة الأصليين ليعلنوا معارضتهم لوجود مجموعة سبق أن زاحمت مصالح فرنسا في أفريقيا الوسطى.

ورغم أن فاغنر تظهر في الصورة كمجموعة أمنية خاصة مثل غيرها من المجموعات الأمنية المعروفة، إلا أن طبيعتها المزدوجة العسكرية والاقتصادية ستجعلها أكثر ولاء والتزاما تجاه روسيا.

وهذا سر مخاوف فرنسا التي تعتقد أن موسكو هي من تضبط تحرك المجموعة من وراء ستار منذ تدخلها في أوكرانيا وسوريا وليبيا وأفريقيا الوسطى والآن في مالي وفقا لمراقبين.

ويتيح التبرؤ الرسمي الروسي من المجموعة لقادة فاغنر وجنودها التحرك بحرية في غياب الضغوط الدبلوماسية على أنشطتها وكذلك غياب المساءلة القانونية على التهم الموجهة إليها من أكثر من جهة، بينها وزير خارجية تشاد الذي اتهمها بتدريب المقاتلين المعارضين الذين شاركوا في اغتيال الرئيس التشادي السابق إدريس ديبي إتنو في أبريل الماضي.

وعرفت المجموعة بتمركزها في المناطق الاقتصادية الحيوية، ففي ليبيا تمركزت المجموعة في الهلال النفطي، كما دعّمت قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر لكونه قد نجح في ضم حقول النفط المختلفة تحت سلطته. وفي أفريقيا الوسطى سيطرت المجموعة على المناطق المنتجة للمعادن.

من يبارك الحضور الروسي في أفريقيا
ص6

الأزمات تُحاصر بوريس جونسون قبل مؤتمر حزب المحافظين

لندن – يعقد حزب المحافظين في بريطانيا الأحد اجتماعه السنوي الذي يستمر حتى الأربعاء وسط أزمات تحيط رئيسه بوريس جونسون الذي يشغل كذلك خطة رئيس الوزراء.

وبات جونسون في مواجهة العديد من الجبهات حيث تسببت جائحة كوفيد – 19 والانسحاب من الاتحاد الأوروبي (بريكست) في أزمات عليه مواجهتها وطرحها في المؤتمر السنوي لحزبه الذي يشهد هو الآخر تراجعا على مستوى استطلاعات الرأي في مواجهة حزب العمال المعارض.

ويعتبر هذا المؤتمر الذي يقام في مانشستر، على أرض حزب العمال المعارض، أول لقاء يعقد حضوريا منذ عامين بسبب فايروس كورونا.

وبالنسبة إلى الزعيم المحافظ، يمثل ذلك فرصة للتحدث أمام داعميه الأوائل شخصيا. ومن المقرر أن يلقي خطابه الأربعاء المقبل.

ويتوجّب الآن على جونسون (57 عاما) الذي وصل إلى السلطة في يوليو 2019 بعد فوزه في الانتخابات العامة التي أجريت بعد أربعة أشهر من وعد "بتحقيق الخروج من الاتحاد الأوروبي"، إقناع البريطانيين عبر شرح مزايا مغادرة الاتحاد الأوروبي التي طالما روج لها.

ففي الوقت الحالي، يبدو أن تأثيرات بريكست لا تؤدي إلا إلى تفاقم بعض عواقب الوباء خصوصا في ما يتعلق بصعوبة العثور على سائقي شاحنات لتسليم السلع إلى متاجر السوبرماركت والوقود إلى المحطات.

فعلى مدى أسبوعين تقريبا، وجد العديد من سائقي السيارات البريطانيين أنفسهم في مواجهة مضخات فارغة أو محطات مغلقة، وسط الاندفاع على الشراء بدافع الذعر.

وكذلك، ذكرت وسائل إعلام بريطانية الجمعة أن قيود التأشيرات قد تخفف للمئات من العاملين في قطاع اللحوم الأجانب، بعد تحذيرات القطاع من أن النقص قد يؤثر على تبضع العائلات في عيد الميلاد.

ويبدو أن الوضع يتحسن بشكل تدريجي، إذ وفّرت الحكومة أسطولها من الصهاريج وسيكون الجيش جاهزا لتولي القيادة إذا لزم الأمر وتسليم الوقود في الأيام المقبلة.

وقال توني ترافرز مدير معهد الشؤون العامة في جامعة "لندن سكول أوف إيكونومكس"، "يجب على المحافظين الوفاء بوعودهم. في الوقت الحالي، لا توجد رؤية لمرحلة ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي".

ويسود اعتقاد بأن نجاح حملة التلقيح ضد فايروس كورونا يتلاشى بعد أن تجاوزت الحكومة المماطلة والتردد في واحدة من أكثر دول العالم تضررا بالوباء مع تسجيلها أكثر من 136 ألف وفاة.

ورغم أنهم استعادوا الأفضلية منذ ذلك الحين، وجد المحافظون أنفسهم أخيرا متأخرين عن المعارضة العمالية، للمرة الأولى منذ يناير، في استطلاع أجراه موقع "يوغوف" المتخصص أوائل سبتمبر.

وجاء ذلك عقب إعلان زيادة الاقتطاعات الاجتماعية، وهو دليل على الخيارات الصعبة التي ستؤخذ بعد الجائحة.

وخلال مؤتمر حزب العمال، دعا زعيم المعارضة كير ستارمر قواته إلى إزاحة "المخادع" جونسون.

ويتوقع أيضا أن يتعهد رئيس الوزراء المحافظ الذي أجرى تعديلات على حكومته أخيرا آملا في بعث روح جديدة فيها، خصوصا تحقيق المساواة والتكافؤ في المناطق التي كانت تصوت تقليديا للعمال لكنها صوتت لمصلحة المحافظين في الانتخابات الأخيرة.

يتوقع أن يتعهد جونسون بتحقيق المساواة بالمناطق التي كانت تصوت للعمال لكنها صوتت للمحافظين في الانتخابات الأخيرة

وقدم جونسون التعديل الوزاري لحكومته في منتصف سبتمبر على أنه وسيلة "لتشكيل فريق قوي موحد لإعادة البناء بشكل أفضل بعد الوباء والاستجابة لأولوياتكم".

وبالنسبة إلى هؤلاء الناخبين الجدد، العلاقة مع حزب المحافظين هي علاقة "تبادلية"، كما قال تيم بايل أستاذ العلوم السياسية في جامعة كوين ماري في لندن، مضيفا "يجب أن يأتي الحزب باقتراحات مجدية".

وتابع "رئيس الوزراء هذا يحب أن يعتقد أنه يمكننا تجنب الخيارات الصعبة، وأنه يمكننا الحصول على كل شيء دون أن نخسر شيئا في المقابل ولو أنه يبدو بانتظام أنه قادر على الخروج من الأوقات العصيبة عندما يتعلق الأمر بفواتير الأسرة، سيكون من الصعب التظاهر بأن كل شيء سيكون على ما يرام".

ويأتي هذا المؤتمر بعد أيام قليلة من انتهاء برنامج البطالة الجزئية وقبل شهر من مؤتمر الأطراف كوب 26 في غلاسكو، والذي يأمل جونسون بأن يحقق نجاحا، من أجل المناخ لكن أيضا من أجله.

الأزمات تلاحق جونسون

إثيوبيا تواجه إدانات بعد طردها موظفين تابعين للأمم المتحدة

أديس أبابا – تواجه السلطات الإثيوبية إدانات بسبب قرارها طرد موظفين تابعين للأمم المتحدة في ظل استمرار الصراع مع جبهة تيغراي.

وشجبت الأمم المتحدة الجمعة إعلان إثيوبيا طرد سبعة من كبار مسؤولي المنظمة الدولية، وأبدت قلقها بشأن 5.2 مليون شخص في منطقة تيغراي يحتاجون إلى مساعدات عاجلة مع تزايد حالات سوء التغذية.

وقال ينس لايركه المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في إفادة صحافية في جنيف "من المهم للغاية أن تستمر العمليات الإنسانية (...) حتى الآن ليس هناك ما يشير إلى أن قرار إثيوبيا يوقف العملية".

وتتزايد الإدانات الدولية للوضع الإنساني في شمال إثيوبيا، إذ هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات على أي طرف يعرقل وصول مساعدات إلى تيغراي التي تخوض صراعا منذ ما يقرب من 11 شهرا، فيما أدانت فرنسا الجمعة قرار إثيوبيا.

وأدانت باريس قرار الحكومة الإثيوبية بطرد سبعة رؤساء وكالات تابعة للأمم المتحدة، وفق ما أعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية في بيان "يجب أن يكون موظفو الأمم المتحدة قادرين على الاستمرار في تنفيذ مهامهم فيما الأزمة الإنسانية الحادة تتفاقم في وقت يعاني فيه أكثر من خمسة ملايين شخص من انعدام الأمن الغذائي الطارئ في أجزاء عدة من شمال إثيوبيا" الذي يشهد صراعا دمويا منذ أكثر من عشرة أشهر وسط مخاوف من اتساع رقعته.

ومن شأن امتداد الصراع إلى إقليمي أمهرة وعفر أن يزيد من الاحتياجات الإنسانية ومن عمليات النزوح.

ولم ترد وزارة الخارجية في إثيوبيا على طلبات التعليق على قرار الطرد. وكانت إثيوبيا قد نفت في السابق عرقلة توصيل مساعدات غذائية.

وذكر المتحدث باسم مكتب حقوق الإنسان بالأمم المتحدة روبرت كولفيل أن طرد رئيس الفريق التابع للمكتب والمسؤول عن إعداد التقارير في إثيوبيا "خطوة خطيرة حقا (...) مستوى سبعة أشخاص من ثلاث وكالات نادر للغاية إن لم يكن غير مسبوق".

وأضاف "نكاد نكون على موقف واحد في الأمم المتحدة وهو أن هذا وضع غير مقبول".

وقال لايركه إن المنظمة الدولية تأمل في العدول عن القرار أو إعادة النظر فيه.

وتابع بقوله إن "الوضع الحالي حساس"، مشيرا إلى أن 79 في المئة من الحوامل والمرضعات اللاتي خضعن للفحص في تيغراي الأسبوع الماضي كنّ مصابات بسوء تغذية حاد.

وقال إن حوالي 11 في المئة فقط من الشاحنات المطلوبة لنقل مواد غذائية مهمة دخلت تيغراي منذ منتصف يوليو.

وكان تقرير للأمم المتحدة قد دق ناقوس الخطر ليل الخميس بشأن التدهور غير المسبوق للوضع الإنساني في شمال إثيوبيا، حيث أشار إلى أن سوء التغذية المتوسط لدى الأطفال ما دون سن الخامسة "يتخطى أيضا الحد الأقصى الطارئ عالميا البالغ 15 في المئة ليبلغ 18 في المئة، في حين أن نسبة الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية حاد تفوق 2.4 في المئة".

وضع إنساني حرج